الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
Faculty OF Social Sciences and Humanities

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم :علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

الطقوس التواصلية للطالب في الفضاء الجامعي

دراسة سوسيولوجية من خلال الرسوم الطيفية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبةعلم اجتماع

تخصص: علم اجتماع اتصال

إعداد الطالبة:
عامره بوهريره

إشراف الأستاذ:
سليم سهلي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
قصي عطيه	د. أستاذ	رئيسا
سليم سهلي	أستاذ مساعد .أ	مشرفا ومقررا
شهرزاد بوتي	د.أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم :علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

الطقوس التواصلية للطالب في الفضاء الجامعي

دراسة سوسيولوجية من خلال الرسوم الطيفية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبةعلم اجتماع

تخصص: علم اجتماع اتصال

إعداد الطالبة:
عامره بوهريره

إشراف الأستاذ:
سليم سهلي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
قصي عطيه	د.أستاذ	رئيسا
سليم سهلي	د.أستاذ مساعد .أ	مشرفا ومقررا
شهرزاد بوتي	د.أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

الإهداء

يقول الله تعالى في محكم التنزيل بعد بسم الله الرحمان الرحيم

﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة : 237)

أهدي عملي وجهدي وانجازي هذا إلى روح أبي الغالية الظاهرة وإلى روح أختي العزيزة الظاهرة تغمدهم الله برحمته، وإلى قرة عيني أمي الحبيبة سبب وجودي في هذه الحياه وسندي الثاني بعد أبي أطالها الله في عمرها، إلى إخوتي واخواتي كل واحد باسمه إلى كتاكيت العائلة حاجي، أسامه، مسلم، قصي حفظهم الله، وإلى جدي الغالي حفظه الله ورعاه، إلى كل أفراد الأهل والأقارب، إلى صديقاتي العمر وإلى كل زملائي وزميلاتي في العمل وإلى كل ماساعدني وشجعني في إنجاح هذا العمل المتواضع.

الشكر والتقدير

قال الله تعالى

﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾[البقرة : 152]

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أولا وأخرا على الذي وفقنا في إتمام هذا العمل أقدم الشكر والتقدير المستحق إلى أستاذي المشرف الدكتور **سليم سهلي** الذي ساعدني كثيييرا في تقديم معلوماته وتوجيهاته القيمة ودعمه ونصائحه في إتمام هذا العمل والفضل الكبير لله عزوجل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى طلبة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علم الاجتماع تخصص علم اجتماع اتصال طلبة أولى ماستر الذي كان لهم الفضل في تعاونهم معنا.

بالشكر الجزيل إلى مديري في العمل الذي لم يبخل علينا ولو بمعلومة.

وأخيرا أتقدم بالشكر إلى من ساعدني للوصول إلى هذه المكانة بمعلومة أو بنصيحة.

ملخص الدراسة :

هـدفت هـذه الدراسـة إلى فهـم وتحليـل ظـاهرة الاتصـال لـدى الطـلاب في الجامعـة، وإلى دعـم البـاحثين في علـم الاجتماع الاتصال خاصة لدراسة مختلف الظواهر من عدة جوانب الخاصة والعامة للظاهرة الاجتماعية وفي مجال التربية والتعليم العالي بوجه خاص، بالإضافة الى معرفة طبيعة العلاقات بين الطلاب داخل الفضاء الجامعي عن طريق طقسنة التواصل ودرجة التفاعل فيما بينهم الذي يعتبر بؤرة هذه الدراسة ولكن بمنهج مخالف عن مناهج السابقة المستخدمة في تفسير ودراسة طقوس التواصل للطالب الجامعي في جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي بكلية العلوم الاجتماعية والانسانية الذي كانت ميدان الدراسة، حاولنا قراءة و تحليل الصور للطالب داخل مختلف فضاءات الجامعة من حيث شكلها العام ومن حيث معناها الخاص و الكامن سوسيولوجيا وذلك من خلال مايسمى بالرسم الطيفي، حيث استخدمنا و اعتمدنا في دراستنا على وكيف تجسدت في ثنيايا الميدان من خلال التصوير الأثنوغرافي للطالب الجامعي، انطلاقا من تصوير ما يقدر 17 صورة فيما اخترنا منها 09 لكونها واضحة توفي بالغرض وملمة بالموضوع.حيث توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

الطالب الجامعي باعتباره جزء من ميدان الدراسة وذلك من خلال تفاعله وطرق تواصله مع زملائه الطلبة داخل مختلف فضاءات الحي الجامعي (قاعة الدرس، نادي، مدرج، ....).

التصوير له أهمية كبيرة في دراسة الظواهر الاجتماعية لتكون الدراسة أقرب للواقع المجتمعي للطالب الجامعي.

اكتشاف منهج جديد لدراسة الظواهر الاجتماعية وهو تحليل الصور السوسيولوجبة من خلال الرسوم الطيفية وهنا يكون الهدف الأساسي والجوهري للدراسة.

الكلمات المفتاحية :التواصل –الفضاء الجامعي –الطقوس –الرسم الطيفي .

Abstract

This study aimed to understand and analyze the phenomenon of communication among university students, supporting researchers in the field of sociology of

communication, particularly in studying various phenomena from both specific and general aspects of the social phenomenon, especially in the field of higher education and pedagogy. Additionally, it seeks to understand the nature of relationships among students within the university space through assessing communication patterns and the degree of interaction among them, which forms the core of this study. However, it employs a different methodology from previous approaches used to interpret and study communication rituals of university students at the University of El-Martyr HammaLakhdar in the Faculty of Social and Human Sciences, which was the study field.

The study attempts to read and analyze the images of students within various university spaces in terms of their general form and their specific socio-cultural meanings through what is known as "spectral drawing." It relies on how these images are embodied within the field through ethnographic photography of university students. A total of 17 images were captured, from which 09 clear and relevant ones were selected for the study

The study yielded the following results**:**

1. University student, considered as a part of the study field, is characterized by their interaction and communication methods with their fellow students within various spaces of the university campus (lecture halls, clubs, auditoriums, etc.).

2. Photography holds significant importance in studying social phenomena, making the study closer to the social reality of university students

3. The discovery of a new method for studying social phenomena, which involves analyzing sociological images through spectral drawings, constitutes the primary and essential goal of the study

Keywords: Communication-University space-rituals-spectral drawing

قائمة المحتويات

الاهداء	III
الشكر	IV
الملخص	VI–V
قائمة المحتويات	VII
قائمة الصور و الأشكال	VIII
قائمة الملاحق	IX
مقدمة	أ–د
الفصل الأول : الأدبيات النظرية والتطبيقية	
المبحث الأول :الأدبيات النظرية (الترسانة المفاهمية للدراسة)	21
المبحث الثاني :المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة	25
الفصل الثاني : الدراسة الميدانية	
المبحث الأول :الطريقة والأدوات	37
المبحث الثاني : تحليل الرسوم الطيفية	44
الخاتمة	57
قائمة المصادر والمراجع	61–60
الملاحق	63–62

قائمة الصور و الأشكال

الرقم	عنوان الصورة و الشكل	الصفحة
01	الرسم الطيفي (01) صورة مجموعة الأساتذة في جلسة نقاش حول موضوع ما	44
02	الشكل (01) كيفية تجسيد التفاعل المركز	45
03	الرسم الطيفي (02) مجموعة طلبة في وضعية جلوس على شكل حرف U	46
04	الشكل (02) تواصل الطلبة بصريا مع الأستاذ ضمن جدود السياق المتوفر	48
05	الرسم الطيفي (03) طلبة في وضعية جلوس في قاعة الإشراف بطريقة عشوائية	48
06	الرسم الطيفي (04) طلبة ضمن الورشة المنهجية	49
07	الرسم الطيفي (05) طلبة جلوس في شكل مستطيل في صف ثنائي	50
08	الرسم الطيفي (06) طالبين جالسين في نادي الجامعة	51
09	الرسم الطيفي (07) طلبة في قاعة التدريس	52
10	الرسم الطيفي (08) تواجد طلبة في مدرج رباعي الشكل	53
11	الرسم الطيفي (09) طلبة مصطفين في مدرج	54

قائمة الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	الصورة (01)	62
02	الصورة (02)	62
03	الصورة (03)	63
04	الصورة (04)	63

توطئة:

إن البحث في طقوس تواصل الطلاب في مختلف الفضاءات المرتبطة بالجامعة واقع يستند في تدبّره وتدبيره إلى فهم خاص، يرى في العلم الاجتماعي معرفة كفيلة بفك الشفرة التفاعلية والاتصالية للطالب، ويرى فيها أيضا مدخلا قرائيا مهمّا لتعرية ذات الواقع وكشف دينامياته الأكثر خفاء واستعصاءً على المقاربة والفهم ؛ ذلك أن الوقائع الاجتماعية لا تكشف إلا عن الظاهر منها، والمطلوب في كل حين، هو النفاذ إلى البنى العميقة التي تكتنز المعنى وتُيسر مسالك الفُهوم. وبما أن طقوس التواصل يتكشف ويتحجب في كثير من الفضاءات وأهمها الصورة ، فإن المرور إليها يكون عبر مسالك البحث عن المعنى وسياقاته، فما نقوم به في إننا، وفي كل اشتغال معرفي، نقتفي أثر المعنى في تفاصيل الصورة ، حيث المفكر فيه واللامفكر فيه، يمكن أن يكون نافذة قرائية لمتون الفضاء الجامعي واحتمالاته.

من هنا يَتَبرر هذا الانشغال بطقوس الاتصال لدى الطالب الجامعي والتي تقود حتما إلى القارات الكبرى لأسئلة الواقع السوسيواتصالي ؛ فمن الخاص والمخصوص ننفذ إلى العام في "لا محدوديته"، عبر ممارسة نوع من "الاستفزاز الفكري" لعنادية الواقعة الاجتماعية، التي تتطلب منا استثمارا للعين الثالثة، واعتمادا قبليا على "نمط تفكير علائقي" يربط الفائت باللاحق، وينشغل بالمعنى والمبنى، ويقطع مع فرضية السبب الأوحد، ويرد، بالمقابل، كل الأشياء إلى شبكة علائقية تعددية المصادر والامتدادات.

ففي تفاصيل اليومي لا نقرأ ممارسات اعتيادية وطقوسية أحيانا، وإنما نقرأ أيضا ماوراء الصورة من رمزيات مهيمنة، تبدو مشفرة جدا codifiée، فهي لا تقدم صورة واحدة عن الحالة الواقعية، وإنما مجموعة كاملة من التفاصيل، والأكثر من ذلك تفكيك السلوكات الصغيرة التي تسهل بعد ذلك في دراسة الوظائف الدقيقة (الميكرو وظيفية)،

وبالتالي ثنائية الموضوع والصورة عن طريق الرسم الطيفي، الذي يشكل أساس ممارسة التحليل الدقيق (الميكرو تحليل).

إن طقوس التواصل يتم فيها تبادل الحركات والنظرات وابتسامات بعضها تعتبر مقصودة في حين لم تكن كذلك والعكس ، تتم بطريقة سريعة دون تدفق المحادثة وبتعبير واضح وبإدماج عناصر غير شفهية ساهمت في اكتساب معنى التفاعل فالتواصل سلوك ثقافي وله قدرة الكلمة أو الحركة على القيام بفعل أو عمل في العالم الاجتماعي المكون من مجموعة من التفاعلات .التواصل كلمة مرادفة للإرسال لايمكن تجاهل أهميته الفعالة بين الأشخاص في الفضاءات المختلفة، ومن هذا انتشر مفهوم التواصل في مختلف التخصصات والعلوم التعليمية وخاصة هذه الأخيرة التي يعتبر التواصل عملية تحدث في الوسط التعليمي بحيث يشترك الأطراف المختلفة ويكون الهدف منها تحقيق أهداف تعليمية محددة وواضحة مثل التواصل والتفاعل للطالب الجامعي.

وعلى هذا الأساس تم اختيار مايسمى بالرسم الطيفي الذي يحترم الحقيقة التفاعلية والحياة بصفة خاصة للمتفاعلين داخل الفضاء الجامعي كونها استخدمت حديثا كوسيلة البحث، والرسم الطيفي في التواصل يعمل على إقصاء المعلومات السطحية وغير ضرورية كالمعطيات النفسية وكما يعمل على تفاعل مع الأجساد متحركة ومع فاعلين اجتماعيين مما يؤكد بناء علاقة بين التواصل والتفاعل للطالب الجامعي للانتقال من الشفهي إلى الصورة(علاقة الشكل بالمعنى) والبحث عن تفاصيل مخبأة داخل فضاء تفاعلي صامت، يحمل جملة من الممارسات الاتصالية، والاختلافات السياقية، هذا ما يعطيها بشكل ما الإحساس بوجود بنية، أي وجود تنظيم محكم من الوحدات الرمزية التي يجب البحث في بنياتها الباطنية ، وقد انطلقت هذه الدراسة من سؤال رئيس مفاده: **كيف يتشكل الطقس الاتصالي لدى الطالب الجامعي داخل فضاء الرسم الطيفي؟ وكيف تتمظهر العملية الاتصالية في الفضاء الجامعي عبر تضاريس الرسم الطيفي ؟**

المبررات المنهجية لاختيار الموضوع:

إن السمة التي تميز السوسيولوجياخروجها من رقعة الدراسات القديمة وأصبحت تدرس موضوعات عديدة في الوقت الراهن والمرتبطة بالحياة اليومية. و أصبحت تأخذ مفهوم المظلة تشمل حقولا قد تشكلت بالفعل بشكل عميق عن طريق السياقات الفكرية وما تولده الحياة اليومية من ظواهر معقدة. ومن أهم هذه الحقول والذي ظهر مع بروز الحركات الفكرية المعاصرة ألا وهو **الاتصال اليومي** ،" حيث يركز على كيفية بناء سلوك اتصالي في الحياة اليومية"[1]. فلا يمكن اعتبار طقوس الاتصال بناء مستقل عن حياتنا اليومية ، بقدر ماهي استجابة لحاجات دقيقة لحالات يومية.

ويهتم هذا الحقل أيضا بالسياق التفاعلي والمجسد ضمن فضاء التفاعل، والذي تتمظهر فيه العديد من السياقات الاتصالية، واستنادا لهذه القاعدة ارتأينا أن نغوص في موضوع طقوس الاتصال لدى الطالب في الفضاء الجامعي من خلال تحليل الرسوم الطيفية. ولطالما اعتبر من أهم المواضيع في هذا الحقل الجنيني ، وتفكيك بعض المفاهيم في داخل فضاء الصورة من جهة ومن جهة أخرى تمركز هذا الموضوع في الأبنية المعرفية لهذا الحقل، ولعل هذا المبرر يشكّل الركيزة الأولى لاختيارنا لهذا الموضوع.

أما بالنسبة إلى المبررات الذاتية التي دفعتنا إلى تناول هذا الموضوع وفهم إشكالاته، فتتمثّل في الحقائق المستمدة من العديد من الأدبيات الحديثة ، حيث جاءت هذه الأدبيات لمساءلة الصورة التي تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج السياق التواصلي . إضافة إلى هذا المبرر سعينا إلى فهم هذه الظاهرة في مجتمع مازال يحمل غموض، حيث انتقلنا من النظام إلى اللانظام المفكر فيه.

إن البحث في موضوع طقسنة الاتصال داخل الفضاء الجامعي، إنما هو رصد لمتاهات عميقة متأصلة داخل الصورة . وهذه المتاهات هي التي جعلت العملية الاتصالية داخل معالم الصورة لا يحقق دلالاته.

أهداف الدراسة:

[1] فيرونيكا سترانغ، ما الذي يفعله الأنثروبولوجيون، ترجمة: هناء خليف غنى، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط1، بيروت،2019، ص355.

إن هدف هذه الدراسة مرتبط أساسا بهدفين أساسيين على المستوى المنهجي وعلى مستوى الدراسة في حد ذاتها:

الهدف المنهجي: محاولة الخوض وإقحام طرائق منهجية جديدة في دراسات علم الاجتماع الاتصال، والمتمثلة في التعامل مع الصورة ككيان تفاعلي، يحمل العديد من السياقات الرمزية والدلالية، لهذا كان هدفنا استخدام منهج جديد، يحمل على تفكيك شيفرة الصورة.

الهدف العلمي: وبغرض الإحاطة بهذا الموضوع حاولنا طرح سؤال نعتقد أنه يحمل في مضامينه أهدافنا العلمية وما نصبو إليه، لفهم وتحليل ظاهرة الاتصال في الفضاء الجامعي من خلال تحليلنا للعديد من الصور.

أهميته:

تتمثل قيمة هذا البحث في الدور الذي تلعبه الجامعةكفضاء تربوي اجتماعي في تكوين الفرد عامة والطالب الجامعي خاصةكفاعلين اجتماعيين في المجتمع والحياة اليومية وفي مختلف فضاءات الجامعة، وكذا لفت انتباه الباحث اتجاه الموضوعوإضافة معطيات للبحث العلمي ضمن فلسفة التواصل، واكتشاف فكرة جديدة حول كيفية الاتصال والتفاعل بين الطلبة في مختلف أماكن الفضاءات الجامعية خاصة باعتباره مكان الأكثر ارتباطا بهم وتحليلها سوسيولوجيا من خلال اتخاذ مجموعة من الصور انطلاقا من الرسوم الطيفية التي تعتبر كمنبع أو حقيقة علميةجديدةمحاولين تجسيدها واقعيا، وتفسير ماخلف الصورة وفك شفرتها الرمزية والدلالية من اجل فتح مجال لفهم التواصل والتفاعل بين الطلبة بكل تعمق.

حدود الدراسة:يقتضي على كل باحث في دراسة ظاهرة اجتماعية ما الالتزام بمنهجية ضرورية كتحديد المجال المكاني والزماني ومجتمع الدراسة لهذه الظاهرة.

المجال المكاني :حيث طبقت هذه الدراسة في جامعة الشهيد حمه لخضرالوادي،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والتي أنشأت بناء على المرسوم التنفيذي رقم :12-243 المؤرخ في 14 رجب 1433 هـ الموافق ل04جوان

2012، وتتضمن إنشاء جامعة الوادي الذي الغي المرسوم التنفيذي الصادر في 01-277الصادر في 30 جمادى 1422هـ الموافق ل 18 سبتمبر 2001،وتضمن إنشاء المركز الجامعي بالوادي.

المجال الزماني :تتمثل في الفترة الزمنية التي تم فيها جمع المعلومات والبيانات المتضمنة لموضوع الدراسة، كما أجريت دراستنا هذه الموسم الجامعي 2024/2023، مع الموافقة على الموضوع في شهر نوفمبر ومن تم انطلقنا في الدراسة بتثبيت موضوع بشكل دقيق وصحيح وذلك في بداية شهر نوفمبر2024.ومن هناك بدأنا بجمع المعلومات والمراجع التي لها علاقة بموضوع دراستنا هذه في بداية جانفي في حين التحضير للدراسة الميدانية واختيار المنهج المناسب وأدواته ومجتمع البحث مع أدوات جمع البيانات من بداية 2024/01/14إلى 2024/04/22.

مجتمع البحث :يعرف بأنه" جميع الأفراد أو الأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث، وإذا استطاع الباحث إجراء دراسته على جميع أفراد المجتمع، فإنها تكون ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقة"[1]و هو الذي حدد في هذه الدراسةمجموعة الطلبة المنتمون إلى الجامعة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في مختلف التخصصات علم الاجتماع كلا الجنسين (ذكور وإناث).

منهج الدراسة:

لك طريقك، ولي طريقي، أما الطريق الصحيح الطريق الوحيد، فهو غير موجود

فريديريك نيتشه

لعل أهم الخطوات في البحث بعد تحديد الاشكالية هي الكيفية التي سوف يقوم من خلالها الباحث بجمع البيانات أو الملاحظات. فتم التعامل مع ظاهرة طقوس الاتصال لدى الطالب في الفضاء الجامعي عن طريق الرسم الطيفي باستخدام منهجية مناسبة.

[1]عدس عبد الرحمان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه، بدون طبعة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1992، ص109.

قام هذا المنهج بالأساس على استخدام أداة رئيسية بمعية الادوات المساعدة. يعنينا بالأساس كيف تجسدت هذه الأداة في الميدان. فبالنسبة إلى الأداء فتمثلت في التصوير الاثنوغرافي، وهذه الأداة تستدعي وجودنا بالفضاء الجامعي وتصوير السياق التفاعلي للطلبة التي ساعدنا التصوير على فهم الظاهرة ونخص بالذكر هنا كيف تتجسد العملية الاتصالية للطالب كطقس تفاعلي ضمن سياق الفضاءات المفتوحة (النادي، الساحة ...الخ) والمغلقة (قاعة المحاضرة، وقاعة الدرس) وفي الندوات والملتقيات العملية.

انسجاما مع الرابط البحثي الذي يقوم عليه بحثنا ومراعاة لطبيعة موضوعنا وخصوصية عينتنا وجدنا أنفسنا أمام حتمية منهجية. فرضت علينا هذه الخصوصية اختيار أدوات بحثية وتقنيات تحليلية دون غيرها لجمع وتحليل المعطيات. " فالمشكلة التي تدرسها هي التي تملي عليك طريقة البحث و التي سوف تستخدمها في دراستك. فأنت لا تستعمل المطرقة حينما يتطلب الأمر استعمال المنشار".[1]

المنهج: *

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة سهل جدا من حيث التطبيق والممارسة، لكن صعب من حيث التحليل التفاعلي والسياقي للأجساد، تكمن **أول مرحلة** من العمل في اختيار فضاء الدراسة، ولقد تم اختيار فضاءات الجامعة المختلفة لما تحويه من معطيات كثيرة، بالإضافة أنها تحتاج إلى وضعها ضمن نطاق البحث والتحليل، والمبدأ في هذا العمل إيجاد معطيات واقعية لإفهام الظواهر الحقيقية. حين نختار الفضاء المناسب، فإن خطر التوقع يبقى ضئيلا جدا، بحكم أننا جزء لا يتجزأ من هذا الفضاء، وكذا اختزال حدة تعقد السلوك التفاعلي على مجرى العملية الاتصالية لدى الطلاب، نتبع في هذه الموقعية نصائح كل من ماك كوون و بيردوستل، وكيندون وشيفلين.

[1]David Karp , speaking of sadness : depession, diconnection, and the meanings of illness, oxford university press , 1997,p13.

*اعتمدنا على المقاربة المنهجية التي استخلصنها من كتاب غوفمان الموسوم ب **طقس التفاعل**interaction ritual الصادر سنة1967.

تكمن **المرحلة الثانية** في تصوير الطلاب في فضاءات مختلفة لتحويلها بعد ذلك إلى رسوم طيفية لحماية الخصوصية كما قلنا سابقا، لكن بحكم إلتزامات العمل اتصلنا بالعديد من الأصدقاء لتصوير الطلاب في فضاء الجامعة، بالإضافة إلى أخذ رؤوس الأقلام، وتوجيه عمل المصور الذي سيركز اهتمامه على لحظات قصيرة من التفاعل للوصول إلى ما تم تحديده من أغراض بحثية.

من أهم النقاط التي ركزنا عليها أن يكون المصور مقبولا في هذه الفضاءات أو جزء لا يتجزأ منه، لهذا اخترنا طالبة لها شبكة علاقات داخل الجامعة ولديها قبول اجتماعي كبير، وهذا ما يجعلنا لا نقع في شرك الرفض البحثي.

المرحلة الأخيرة، بعد عملية التصوير يتم تمحيص الصور ومعالجتها، حتى يلزم اختيار عينة منها لتحليلها وفق منهجية مناسبة، من خلال تحويلها إلى رسوم طيفية عن طريق برامج حاسوبية.

أريد التنويه إلى مسألة، على ان هذا المنهج لم يتم استخدامه بصورة كبيرة، في الدراسات السوسيولوجية، بحكم أنه فتي، حاولنا الغوص فيها كتجربة والخروج في موقعية المألوف عنه في المنهجيات، استخدام الاستمارة، والمقابلة .....الخ، ولمسنا أيضا أن هذا المنهج يعمل بطريقة صامتة على الوصول إلى عمق الظواهر، ويجعلنا نتفكر في اللامفكر فيه.

صعوبات الدراسة:

لعل من أبرز الصعوبات التي تصادف الباحث الذي يوّد التطرق إلى موضوع طقوس الاتصال داخل الفضاء الجامعي، هو اكتساب ثقة الطلاب وخاصة الطالبات في عملية التصوير، التي يعتقدن أنها من العمليات التي تمس بشخصيتهن، وخوفا من انتشار صورهن، لأنّ الحذر وانعدام الثقة يشكلان أساس تعامل الطالبات على الخصوص.

أما الصعوبة الثانية هوالزمن التفاعلي فعند دخول الفضاء الجامعي يجب علينا بطريقة أو باخرى اختيار وضعات مناسبة ، حسب التدفق الطبيعي غير المصطنع ، وهذا ما أدى بالباحث الاعتماد على العديد من المساعدين كأدوات بحثية لجمع أكبر عدد ممكن من الصور.

هيكلة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مورفولوجيا مبنية سلفا قسمت إلى قسمين:

أ/ **الأدبيات النظرية والتطبيقية: تتمثل في الفصل الأول** :المبحث الأول تناولنا فيه المفاهيم الأساسية للبحث المثمثلة في (التواصل وأنواعه اللفظي وغير اللفظي،الطالب الجامعي، الفضاء الجامعي، الرسم الطيفي، الطقوس) أما المبحث الثاني تناولنا المقاربة السوسيولوجية نظرية ارفنج جوفمان والدراسات السابقة و مدى الإستفادة منها بالنسبة لدراستنا هذه.

ب/ الدراسة الميدانية :تتمثل في الفصل الثاني: المبحث الأول تناول فيه الباحث الطريقة والأدوات أولا الطريقة تكمن في مجتمع البحث وبناء العينة ثانيا الأدوات تمثل في التصوير الأنتوغرافي وحوسبة الصورة الرسم الطيفي،المبحث الثاني تمثل في النتائج وتحليل الرسم الطيفي أي الصور.

الفصل الاول

الأدبيات النظرية و التطبيقية

تمهيد الفصل الأول:

يستوجب أي بحث علمي، تفكيك الموضوع انطلاقا من مفاهيمه، التي تعتبر كبناء نظري مؤقت، يضعنا ضمن سياق البنية المجردة، وهذا ما جعلنا نقوم بتحديد مفاهيم متعلقة بالموضوع بطريقة مباشرة علها تنظم الخيط البحثي، حاولنا توظيف نظرية إيرفنغوفمان التي ساعدنا في نضوج واكتمال البحث، وتفسير الظاهرة الاتصالية، فنحن نعتقد أن نظريته هي المجسد الفعلي والمناسب، وأخيرا حاولنا البحث عن تموقع دراستنا ضمن التراث النظري (الدراسات السابقة)، التي ساعدتنا بطريقة غير مباشرة على فهم الظاهرة بصورة أخرى، حاولنا اكتشاف معظم الفجوات البحثية داخل هذه الدراسات، حيث وجدنا أن دراستنا تختلف تماما من هذه الدراسات سواءا من حيث الزمن والمكان والمنهجية.

الفصل الأول:الأدبيات النظرية والتطبيقية

المبحث الأول: الأدبيات النظرية (الترسانة المفاهمية للدراسة)

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية (المقاربة السوسيولوجيةوالدراسات السابقة)

المبحث الأول: الأدبيات النظرية (الترسانة المفاهمية للدراسة)

أولا:مفاهيـــم الأساسية للدراسة:

ينبغي علينا أن نقوم بتعريف وتحديد للمفاهيم الأساسية التي سوف نستخدمها في هذه الدراسة تعريفًا واضحا، حتى يسهل إدراك المقصود بها عند استخدامها، حيث «أن التعريف يسهم في تحديد طبيعة وخصائص الوقائع التي يمكن دراستها في سياق معين»[1].

1. 1 مفهوم التواصل:

اصطلاحا :هو عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات،وقد يكون التواصل ذاتيا بين الانسان ونفسه أي حديث النفس، أو جماعيا بين الآخرين، وهو مبني على الموافقة أو المعارضة والاختلاف، كما ويعد جوهر العلاقات الانسانية وهدف تطويرها ؛لذلك يوجد وظيفتان رئيسيتان للتواصل : وظيفة معرفية متمثلة في نقل الرموز الذهنية وتوصيلها بوسائل لغوية,وغيرلغوية،ووظيفة وجدانية تقوم من خلال تقوية العلاقات الانسانية.[2]

2.1 أنواع التواصل:

التواصل اللفظي: أي عن طريق اللغة، وهي مجموعة من العلامات والإشارات التي هدفها التواصل أثناء اتحاد الدال والمدلول بنيويا، وتقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني، ويذكر**ابن جني** في كتابه الخصائص بأن اللغة هي أصوات يستخدمها قوم للتعبير عن أغراضهم واحتياجاتهم، وهذا يعني تقسيم اللغة إلى: الكلمات ،والكلمات بدورها تنقسم إلى أصوات، ومقاطع صرفية، ولكن الأصوات لايمكن تقسيمها إلى وحدات،لان الصوت مقطع لا

1-قدري حفني، دراسة في الشخصية الإسرائيلية «الإشكنازيم»، منشورات مركز بحوث الشرق الأوسط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1980، ص 44.

2 -alloschool,دروس اللغة العربية أولى بكالوريا علوم رياضية مفهوم التواصل–مدخل مفاهيمي https;//www.alloschool.com. 2024/02/15 ، h20:30 .

يقبل التجزئة، فإذا جمعنا الكلمات تصبح جملا، والجمل تصبح فقرات ومتواليات، والفقرات تصبح نصا، ويكون النص عبارة عن تأليف والذي هو اللغة، ومن أنماطه: التواصل مع الذات عن طريق وعي الذات بوجودها،وماهيتها،ووعيها الداخلي للعالم ونمط التواصل بين الفرد والآخرين، لأن الاخر يساعد الفرد على فهم نفسه،وتنمية الروح المشاركة بينه وبين الجماعات.[1]

التواصل غير اللفظي:إن النظر في السلوكات غير اللفظية في علوم التربية كان أحد أهداف علماء النفس والاجتماع، وذلك لفهم التواصل في إطار الديناميكية من جميع جوانبها خاصة الجانب السيكواجتماعي، أي الآثار المعرفية والوجدانية التي تحدثهما السلوكات غير اللفظية؛ ونظرا لأهميتها التربوية في توضيح السلوكيات اللفظية لم تعد هذه الحركات قاصرة على اللغة الطبيعية، فهي تكمل وظيفتها،وتوضحها عن طريق التشخيص والتجسيد؛ لذلك ينبغي النظر إلى السلوكيات غيراللفظيةبمنظار بنيوي كلي متفاعل مع جميع السلوكيات الأخرى، لما لها من تأثير ايجابي أو سلبي على الفرد[2].

التعريف الإجرائي للتواصل :هي لغة تتم فيها تبادل المعلومات والأفكار بين الأفراد والجماعات عبر رسائل لفظية وغير لفظية مثل الكلام بالإشارات والكتابة والسلوك.

2 مفهوم الطالب الجامعي :

اصطلاحا : هو من يطلب العلم وذلك الشخص الذي يدرس في الجامعة ويستخدم الطالب للشخص الذي يتردد على الجامعة أو مدرسة عليا،كما يعرفه "مُحَّد إبراهيم" الطالب الجامعي بأنه ذلك الفرد الذي اختار مواصلة

[1] الموقع نفسه

[2] .الموقع نفسه-

الدراسة الأكاديمية والمهنية، فيأتي إلى الجامعة وهو يحمل مجموعة من القيم والتوجيهات التي وضعتها له المؤسسات التربوية الأخرى[1].

التعريف الإجرائي للطالب الجامعي :هو ذلك الفرد الذي سمحت له مؤهلاته العلمية والتعليمية بالانتقال من الثانوية إلى الجامعة وهو بتواصل وتفاعل مع زملائه في الحي الجامعي بطريقة أو بأخرى ونقصد به في هذه الدراسة الطالب الذي ينتمي إلى ويدرس في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة حمه لخضر الوادي.

3 مفهوم الفضاء الجامعي :

اصطلاحا :تعرف كمايلي أنه قد أشار " مراد بن أشنهو" أنه لايوجد تعريف عام للجامعة ومع ذلك يرى أن الجامعة هي مؤسسة أنشئها أشخاص لأهداف ملموسة ذات علاقة بالمجتمع الذي ينتمون إليه ،وكل مجتمع أنشأ جامعة طبقا لمشاكله وتطلعاته وتوجيهاته السياسية والاقتصادية والمجتمعية[2].

إذن فالجامعة هي مؤسسة تكوين لا تحدد أهدافها وتوجيهاتها من جانب واحد وبشكل ذاتي بل على عكس تستقي أهدافها من المجتمع الذي يعطيها الأساس .

أنها مؤسسة تعليمية كفاعليين الأساسيين داخلها من طلبة ومدرسين وإداريين .

تعرف الجامعة أنها تختص بكل مايتعلق بالتعليم العالي والبحث العلمي الذي يقوم به كلياتها ومعاهدها من خلال هيئة التدريس والطلبة الباحثين في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا متوخية الارتقاء به في سبيل الفكر وتقدم العلم والتنمية القيم الانسانية وتزويد البلاد بالمختصين والفنيين والخبراء في مختلف المجالات وإعداد الانسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة ويضيف أننا لانستطيع فهم الجامعة الحديثة مالم نستطيع فهم

[1]-روث بيرد وجيمس هارلي، التعليم في الجامعات والمعاهد العليا، مركز النشر العلمي السعودية ،ط1، 1992، ص 186 .

[2]-Mourad Ben Achenhou:Vers L'université Algerienne, S.Edition,Office Des publications Universitaires, Alger.p2.

جوانب المعرفة الثلاثية لأنه جوانب ثلاث تعكس ثلاث وظائف التي تؤديها الجامعة ،فاكتساب المعرفة هو وظيفة البحث، ونقل المعرفة هي وظيفة التدريس ،وتطبيق المعرفة هو الخدمة العامة [1].

التعريف الإجرائي للفضاء الجامعي :هي مؤسسة تعليمية هادفة لإثراء الفرد فكره المعرفي بهدف خدمة المجتمع.

4 مفهوم الرسم الطيفي :

اصطلاحا :هو عبارة عن سلسلة من الصور لها علاقة كبيرة بنفسية كل موضوع .عملية لإظهار التموضعات الجسدية لأفراد مجموعة معينة في موقع معين،يحترم حقيقة التفاعلية والحياة الخاصة للمتفاعلين معا بالتعامل مع الأجساد المتحركة بتقطيع جانبي للمتدخلين انطلاقا من الصور المجمعة في الحقيقة ليس هناك أمر جديد في هذه المنهجية المستعملة منذ القدم كوسيلة في البحث (استعملها كاربيتيلا تقنيات الرسم الطيفي أيضا في تحليله السينمائي للحركات الجسدية (حركات المزارعين الايطاليين أثناء فرز وعزل حب الزرع من سنبله).فالرسوم الطيفية هي فائدتها أنها مرنة يمكن للمدرس أن يستعملها بسرعة متى شاء لتوضيح مجموعة مواضيع في درس افتتاحي مفهوم خاص في ندوة نهاية الموسم الدراسي، تسهل عملية اكتساب هذه العمليات الإدراكية المعرفية بتخطيط الرسوم الطيفية كما تسهل الانتقال من الشفهي إلى الصورة وهي أشكال عامة أولية تنجم عن الأصناف المجردة التي تنتجها النظريات لكنها كذلك تكمن في أشكال خاصة يتمكن المدرس من استخراجها من متن تجريبي خاص كما تكمن وظيفة الرسوم الطيفية في وظيفتها الشكلية الاستقرائية تساعد على رؤية الاختلافات التي تولد فرق[2].ايف وينكين*

[1]-مصمودي زين الدين، بعض مشكلات المكونين في التعليم العالي،إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي،مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، العدد الأول،2004، ص266.

[2]- إيفوينكين، أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث، ترجمة: خالد عمراني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط 1،المنامة،2018، ص، 184،185.

*ايف وينكين : أستاذ في المدرسة العليا للآداب والعلوم الانسانية- ليون، فرنسا .أدخل إلى العالم الفرنكوفوني موجة **التواصل الجديد**.

التعريف الإجرائي للرسوم الطيفية :هي تعبير عن صورة التفاعلات لتحليل الحركات الجسدية لمجموعة أفراد معينة في مكان معين .

5 مفهوم الطقوس :

اصطلاحا : هي عبارة عن حالات تواصل إلى التعابير ذات طابع سلوكي وهيآت الجسد، إلا أن صورنا تتمفصل داخل هذه الطقوس،استناداإلى المحسوس وإلى حاجاتنا وثقافتنا الشخصية،[1] كما يتفق الأنثربولوجيون بصفة عامة على أن الطقوس هي مجموعة حركات سلوكية متكررة، يتفق عليها أبناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة، تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي أوالجماعة للقيام بها.[2]

التعريف الإجرائي للطقوس : هي مجموعة من السلوك التي يقوم بها الأفراد فيما بينهم في مختلف الأماكن.

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية (المقاربة السوسيولوجيةوالدراسات السابقة)

المقاربة السوسيولوجية :

- **ارفنج جوفمان (1922- 1982م) سياق التفاعل والتواصل : من الأجساد المتحركة إلى الأجساد الثابتة**

ارفنج جوفمان[3] طور مدخلا دراسيا للتفاعل الاجتماعي حيث ذكر أن أفضل طريقة لفهم التفاعل الاجتماعي هو النظر إليه بإعتبارهأداءا مسرحيا مثله مثل أداء الممثلين على خشبة المسرح،وهو يرى أن التفاعلات وجها لوجه تشكل شبكة اجتماعية، غير أن عملية التفاعل بين شخصين هشة ولهذا السبب يتم

[1] دومينيك بيكار، ترجمات طقوس التفاعل عند ارفنججوفمان،ترجمة: د.إبراهيم أمغار، مركز أفكار للدراسات والأبحاث،كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض،مراكش، 2020، ص 18.

[2] بن الحاج جلول لزرق، الممارسات الطقوسية في طعم سيدي أمحمد بن عودة بغليزان مقاربة انثروبولوجية،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الجميد بن باديس، مستغانم، 2011/2010،ص44 .

[3] إرفنججوفمانErving Goffman،1922-1982م،عالم اجتماع وكاتب،فلادلفيا :

https://ar.wikipedia.org/wiki/ارفنغوفمان

ضبطها عن طريق طقوس التفاعل التي تسمح للأفراد بتقديم صورة حسنة عن أنفسهم،وفي الواقع يرى **" جوفمان "** أن الحياة الإجتماعية هي نوع من المسرح يلعب الأفراد أدوارا على خشبة، وعليهم أن يتظاهروا بأنهم يحملون محمل الجد أدوار الآخرين تحت طائلة المخاطرة بأن يفقدوا ما وجههم، وعندما يخرج الفرد من العرض المسرحي هذا كي يعود إلى الكواليس يستطيع حينها تخفيف السيطرة على سلوكه (التفوه بحماقات أو التعبير عما يعتقد بخصوص زملائه)، هذا وقد وصف **"جوفمان "** أداء كل فرد بإعتباره تقديما للذات **PRESENTATKON**) -(**SELF** حيث قصد بذلك المصطلح الجهد الذي يبدله الفرد لخلق انطباعات معينة في عقول الآخرين، حيث اعتبر، "**جوفمان**" أن الذات تتحول بإستمرار بين منطقين مختلفين ، مقدمة المسرح (**FRONTSTAGE**)وفيها يمارس الفرد دور الشخصية الاجتماعية المرئية علنا، والكواليس[1](**BACKSTAGE**)حيث يحافظ الفرد بأدوات هويته يمكنه أن يخلع عنه ثوب الشخصية الاجتماعية،ونفهم من هذه الفكرة أن الذات الحقيقية نادرا ما تتاح لها فرصة التعبير عن نفسها، وباختصارفإن أنماط السلوك التي تؤدي على خشبة المسرح بإعتبارها مواقف رسمية تؤدي في حضور السلطة ، تتابين عن ما يدور في كواليس المسرح حيث تظهر فيها العواطف والرغبات والغرائز والمواقف غير الرسمية .

وهكذا فإن ما يهم "**جوفمان**" هو ذلك النظام العام الذي يفرض ويفترض قواعد وممارسات مضبوطة ومحددة ومقننة أو طقوسية ، ويقول "**جوفمان**"في خذا المجال أنه عندما يدخل الأفراد في علاقات متبادلة ومضبوطة فإنهم يلجئون إلى ممارسات إجتماعية عادية مألوفة ، بعبارات أخرى يلجأ الأفراد إلى أعمال وتوظيف نماذج تتكيف وقواعد الجارية والسارية التي تحمل في طياتها معاني التكيف والتسلسل والتملص والإنحرافات الخفية والمخالفات التي يمكن تجاوزها حتى التجاوزات العلنية والواضحة وهو ما يمكن أن يطلق عليه الإستراتجيات التي

[1]- حمدوشرشيد،مسألة الرباط الاجتماعي وسيسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ،ع17-18، ص 113-120.

يلجأ إليها الفاعلون الاجتماعيون لتحقيق البناء والنسيج الإجتماعي،[1]إذ يرى"**جوفمان**" أن كل شخص في الحياة الإجتماعية له وجه سلبي هو الذي يتكلم عليه الميدان الخاص أو روضة الأسرار، إنه مجال العلاقات الحميمية كما أن لكل شخص وجه ايجابي هو وجه الصورة التي تقدمها عن أنفسنا إلى الغير ولايتم التواصل إلا إذا انتظم هذان الوجهان[2].

ويرى "**جوفمان**"أن هناك تشابها كبيرا بين الأداء المسرحي وأنماط الدور الذي نقوم به في أفعالنا وتفاعلاتنا اليومية والتفاعل سريع الزوال مالم يدعمه الأداء الاجتماعي،ويعد الداء الهزيل تهديدا خطيرا على التفاعل الاجتماعي تماما مثلما يهدد هذا الأداء القيام بالدور على خشبة المسرح[3] .واهتم جوفمان بطقوس التفاعل وركز على الجسد بوصفه مرآه للذات عند تفاعلها مع الآخرين فالفرد يتسم بالحذر عند التعامل مع الآخرين حتى يقدم ذاته في صورة مرغوبة .

ولكي يدخل الفرد في علاقة تفاعل مع الآخرين يقوم الإطار "**frame**"هنا بترويض الجسد من خلال وضع مجموعة من الطقوس الثقافية التي تحكم عملية التفاعل والتي ينتج عنها أداءات متسقة عند المواجهة مع الآخرين وذلك يتم قبول الفرد بوصفه عضوا متكاملا في المجتمع .

ويميز "جوفمان" بين نوعين من التفاعل: تفاعل مقصود وآخر غير مقصود، ويعني بالأول ذلك التأثير المتبادل الذي يقوم فيه كل طرف في عمليه التفاعل بنشاط واع موجه نحو أهداف محددة نشاط جذوره تكمن في ميول الأفراد للتكاثف فيما بينهم وفي قدرتهم على استغلال الموضوعات التي تجمعهم معا[4] .

[1] هيمت بسيوني عبد العزيز، النوع الاجتماعي والقهر، دراسة لأنماط تفاعل المقهورين في الحياة اليومية،قسم علم الاجتماع،كلية الآداب،جامعة كفر الشيخ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية السابعة والثلاثون 2016م،ص27-30.

[2] مخنفرحفيظة، خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم اجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2018/2017، ص، 69-70.

[3] مصطفى خلف عبد الجواد،قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث الاجتماعية، جامعة القاهرة،مصر، 2002، ص، 172-289 .

[4] مأمون طبرية،علم الاجتماع في الحياة اليومية،دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، 2011م، ص 8-21.

كما يوضح "**جوفمان**" ما هي الأشياء التي ينظر إليها الأشخاص نحو الآخرين عند مقابلتهم ويوضح أن الحالة الاقتصادية للفرد والحالة الاجتماعية هي التي تحدد الطريقة التي ينظر بها الشخص للآخرين،ومفهوم الشخص ذاته وطريقة تفكيره أو وجهة نظره،كما يوضح الأسباب التي تجعل الأشخاص يريدون الحصول على هذه المعلومات مثل تعريف الموقف ويمكن توقع وجهات النظر للآخرين والحصول على الاستجابة المرغوب فيها من الأشخاص ويتم ذلك عن طريق ملاحظة السلوك والمظهر الخارجي ومقارنتها بالخبرات السابقة .وهنا نقد "**جوفمان**" مفهوم (**stereotype**)وهو وجود قالب معين للشخصية، وهنا تكون خبرات الأشخاص في الحكم على الشخص وليس بالضرورة تكون صحيحة ويمكن للفرد من خلال الخبرات السابقة أن يتنبأ بالسلوك، ويوضح أن زمان ومكان التفاعل لهم دور أساسي فنجد الشخص يتصرف بطريقة معينة في مكان معين مثلا في مكان العمل فالشخص هنا مجبر على سلوك معين يقوم به الإنسان يريد أن يترك انطباع جيد لدى الآخرين فالانطباعات الأولى هامة للغاية فمن الذي يسيطر على التفاعل ومن يتحكم في الانطباع الذي يتكون لدى الآخرين[1] .

الدراسات السابقة:

تُعَدّ الدراسات المتعلّقة بالطقوس الاتصالية لدى الطالب الجامعي مجالاً بحثيّاً مهمّاً للغاية؛ ليس لأنها تسهم في التعرّف على عملية التواصل بين الطلاب في مختلف الفضاءات الجامعية، بل في استكشاف حدود ما يترتّب عن هذا التعرّض من آثار ظاهرة وخفيّة وأخرى آنيّة ومستقبليّة، إضافةً إلى إدراك آليات تفاعلها مع باقي الأنساق الاجتماعيّة والثقافيّة، تأثيراً وتأثّراً. غير أنّ دراسة الطقوس الاتصالية لدى الطالب الجامعي تدخل ضمن دراسات الـ) micro التي تعتمد على دراسة عيّنات صغيرة الحجم نسبيّاً ، وسيأخذ هذا البحث مجرى آخر، حيث سنعتمد أساسا على الصور كعينة تفسر لنا ما نريد الوصول له من أهداف.

[1]- Erving Goffma,The presentation of self in everyday life, p2-5.

ثمة ندرة في البحوث العربيّة التي تركّز على المنهجية المتبعة (الرسم الطيفي) إن لم نقل منعدمة؛ فلا تتناول الدراسات السياق التفاعلي للطالب داخل فضاء يعتبره جزء من حياته اليومية التي تُسهم، إلى حدٍّ كبير، في تفسير العلاقة بين هذه السمات وبين السلوك الرمزي الاتصالي. وفي عصرنا الراهن، باتت أبحاث طقسنة الاتصال ''تتطلّب عدسة متخصصة'' كما تقول الباحثة في علم النفس الاجتماعي في الأكاديميّة البريطانيّة **صونيا ليفينغستون،** إذ أضحى فهم ميكانيزم الطقس الاتصالي في الجامعة أمراً معقّداً، ما جعل مثل هذه الدراسات نطاقاً متذبذباً للدراسة والبحث، لهذا سنحاول رصد بعض الدراسات التي تعتبر قريبا نوعا ما من دراستنا علنا نجد فيها مبتغانا وتساعدنا على عملية التحليل بعد ذلك:

الدراسة الأولى:

فاطمة مايو، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الاتصال، سنة 2016/2015المعنونة ب

دور التفاعل الاجتماعي في تشكيل الهوية الجماعية للطالب الجامعي دراسة ميدانية مع طلبة سنة أولى ماستر تخصص علم الاجتماع ـ جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الإشكالية: **هل التفاعل في الوسط الجامعي يساهم في إنتاج الهوية الجماعية للطالب الجامعي؟.**

وتتفرغ من هذه الاشكالية تساؤلات فرعية وهي :

1- كيف يساهم انتماء الطالب للوسط الجامعي في نشر القيم الاجتماعية التي يحملها ؟

2- كيف يساهم نمط الاتصال السائد بين الطلبة كأفراد في إنشاء علاقات التفاعل الاجتماعي بينهم؟

3- هل للعادات والتقاليد المكتسبة من الأسرة تأثير على إنتاج هوية الطالب داخل الجماعة؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :التفاعل في الوسط الجامعي يساهم في إنتاج الهوية الجماعية للطالب الجامعي.

الفرضيات الفرعية:

- يساهم انتماء الطالب الجامعي في نشر القيم الاجتماعية التي يحملها.
- يساهم نمط الاتصال السائد بين الطلبة في إنشاء علاقات التفاعل الاجتماعي منهم.
- امتثال الطالب الجامعي للعادات والتقاليد المكتسبة من الأسرة يؤثر على إنتاج هويته داخل الجماعة.

منهج الدراسة :كل دراسة علمية تهدف إلى معرفة أسباب المشكلة المطلوبة للدراسة من خلال الوصول إلى البيانات التي تم جمعها حولها ومعالجتها، ولقد اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي

نتائج الدراسة :

أكدت نتائج الدراسة هذه أن السبب الرئيسي في تعارض القيم هو دخول وسائل الاتصال الجديدة التي يستخدمها الطالب الجامعي بصفة دائمة في بحوثه نتيجة العولمة التي أصبح هدفها الوحيد الاستنطاق والاستيلاء على هوية الطالب.

الدراسة الثانية:

نوال حدادو، كنزة إيزم، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر، سنة 2017/2016، **الموسومة ب**

إشكالات التواصل الشفوي لدى الطالب الجامعي*دراسة تحليلية ابستيمولوجية*.

الإشكالات هذا البحث على النحو الآتي :

- هل التواصل الشفوي لدى الطالب الجامعي وفي اللغة والأدب العربي ضعيفا أم جيد ؟
- ماهي أهم مهارات هذا التواصل الشفوي ؟
- كيف ينظر لطريق تدريس الأستاذ الجامعي ؟

هل هناك سبل تسهم في خلق جو التواصل الشفوي للطلبة؟

منهج البحث :أما عن المنهج فهو المنهج التحليلي، باعتباره ملائما لطبيعة هذا الموضوع ويساعدنا على الكشف عن جوانبه، كذلك المنهج الابستيمولوجي الذي له أثر في تحليل الاستبيانين من خلال تركيزه.

نتائج الدراسة:

- ضرورة تنويع في طريقة التدريس داخل الصف.
- تنشيط الدروس من خلال أسئلة أخد وعطاء لمعالجة واكتشاف أهم العوائق لديه .
- انتهاج الطريقة الحوارية الاستنباطية والمقارنة.
- تشجيع الطالبة على المشاركة الذي يساعد على الفهم من خلال ممارسة التحفيز التعزيز.... .

ومن هذا نستخلص إلى نتيجة عامة وهي أن أهمية المنهج الابستيمولوجي ضروري في عملية نقد المعرفة العليمة وتقويمها وتوجيهها لإخراجها من حيز النمطية.

الدراسة الثالثة:

مخنفر حفيظة، خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي *دراسة ميدانية لعينة من الأحياء الجامعية*، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع، سنة 2018/2017.

الإشكالية: كيف يتشكل خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي؟

وقد حددت هذه الدراسة في **الفرضية الرئيسية** وهي :

يستوحي خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي مكوناته من تراكمات الخطاب المجتمعي.

الفرضية الفرعية الثانية : "تتأثر التشكيلة الخطابية لكل موضوع من موضوعات الخطاب اليومي بالخطاب المجتمعي أكثر من الخطاب التربوي "

منهج الدراسة : المنهج الموظف في هذه الدراسة الحالية هو منهج التحليل النقدي للخطاب الذي يوظف لدراسة الظواهر من خلال تحليل النصوص، أي اللغة.

النتيجة العامة: قدمت الدراسة تحليلانقديا لخطاب الحياة اليومية للطالب الجامعي بهدف الكشف عن الطريقة التي يتشكل بها الخطابين التربوي والمجتمعي،باعتبار الطالب محور العملية التربوية التعليمية في الجامعة وذلك بتفكيكه من مستوى أصغر الوحدات المنطوقية العبارات وكل الممارسات الخطابية واللاخطابية والمحادثات العادية والتصرفات، وذلك من خلال الكشف عن الخصائص السوسيو- لسانية للخطاب اليومي، كالأساليب التعبيرية والأشكال اللغوية التي يستعملونها.

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

ومن هنا تكون استفادتنا من هذه الدراسات في دراستنا انه من رغم دخول وسائل الاتصال الجديدة إلا أن الطالب بقي محافظا على نتاج أفعاله وتصرفاته وتواصله مع زملائه الطلبة، محاولا كيفية تحليل طبيعة التواصل بين الطلبة وتفكيك شفرة الظواهر وايضاح حقيقتها الإجتماعية عامة و في الحياة اليومية للطالب الجامعي داخل الفضاء الجامعي خاصة، واكتساب الهوية الشخصية للطالب التي تبنى به ذاته وواقعه الاجتماعي كونه المحور العملية التربوية في الجامعة عن طريق التواصل من خلال التفاعل الاجتماعي في تشكيل هويته الشخصية وهذا ما تطابق مع موضوع دراستنا— من وجهة نظرنا – إلا أنها من وجهة نظر أخرى وهي تفسير التفاعل والتواصل للطالب في الحي الجامعي من خلال تحليل صورهم في مختلف الفضاءات الجامعية، كما ان استخدام الرسم الطيفي كوسيلة تحليلية لم تعتمد عليها الدراسات السابقة، وهذا ما نعتبره جديد من الدراسة ومختلف تماما عن الدراسات السابقة، لهذا يمكننا القول أن دراستنا جاءات كقفزة منهجية تحاكي ما هو رمزي داخل الصورة وتمظهرت الظاهرة الاتصالية للطالب في فضاءات الجامعة، لهذا دائما ما يقول لي المشرف القفز عن المألوف هو في حد ذاته منهجية، وحالة صحية، تعتمد أساسا على التخوم المفاهيمية والمنهجية.

خلاصة الفصل الأول:

نستخلص من هذا الفصل أنه تطرقنا فيه الأدبيات النظرية والتطبيقية التي تمثلت المفاهيم الأساسية والدراسات السابقة، هدفها كان إثراء الباحث بالمعلومات والمعارف والغوص لفهم والتعرف أكثر على مضمون الظاهرة وبالتالي خطوة نحو دراسة الظاهرة منهجيا وذلك باتباع الإجراءات المتمثلة في أدوات جمع البيانات، المسماة بالدراسة الميدانية.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

تمهيد الفصل الثاني :

استنادا على ما سبق من مرتكزات مفاهمية ساهمت في إيضاح التضاريس الأولية للبحث، وتحديد تخوم الإطار المنهجي الذي سنعتمد عليه في هذا البحث، تستلزم الضرورة البحثية تحديد ميدان البحث (مجتمع الدراسة) الذي كان ظاهرا منذ بناء الموضوع، وكمحك وممارسة منهجية وجب علينا التواجد الفعلي في الميدان ومحاولة اختيار عينات قابلة للتحليل (صور) عن طريق التصوير في فترات مختلفة، وهذا ماجعلنا ندبر في الوقت ذاته على اختيار التصوير كأداة أساسية في هذا البحث، وكما حددنا أن الدراسة اعتمدت على الرسم الطيفي، فأكيد استخدمنا خوريزميات الحوسبة لتحويل هذه الصور لرسم طيفي، حماية لخصوصية العينة المدروسة، حاولنا في الأخير وضع هذه الرسوم تحت عدسة التحليل وتتبع معاني وفق مبدأ " الرسم الطيفي يحمل مباني ودلالات أعمق من ما هو ظاهري من ظواهر اتصالية"، وهذا للوصول للصيغ المتخفية وراء الثبات.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

أولا: الطريقة

- مجتمع البحث
- بناء العينة من العمق بدل التعميم

ثانيا: الأدوات

- التصوير الاثنوغرافي: كالمكنسة الكهربائية للمعطيات
- حوسبة الصورة الرسم الطيفي

المبحث الثاني :تحليل الرسوم الطيفية

- التحليل السطحي للبنيات
- التحليل الأعمق للبنيات

المبحث الأول: الطريقة والأدوات

- **مجتمع الدراسة:**(جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي –كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)*

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية هي وحدة تعليم وبحث في الجامعة في ميدان العلم والمعرفة، وتكون الكلية متعددة التخصصات وتشكل الكلية من خمسة أقسام هي: قسم العلوم الانسانية ـ قسم الإعلام والاتصال ـ قسم التاريخ ـ قسم العلوم الاجتماعية. قسم علم النفس وعلوم التربية، كما تحتوي الكلية على مكتبة متنوعة المراجع ذات صلة بميدان التكوين، كما يؤدي المجلس العلمي للكلية ولجان علمية خاصة بكل قسم لكل منها صلاحياته واختصاصاته حسب ماحددها القانون الساري العمل به. كما يسهر على الكلية عميد الكلية وهو المسؤول عن سيرها ويتول تسيير وسائلها البشرية والمالية والمادية،ويساعده في مهامه:

1- نائب العميد المكلف بالدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة.

2- نائب العميد المكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي والعلاقات الخارجية.

3- الأمين العام

4- رؤساء الأقسام

5- مسؤول مكتبة الكلية.

الأمانة العامة : تعتبر الأمانة العامة المحور الأساسي التي تقوم عليه الكلية من الناحية التنظيمية وتسيير المهام على حسب الطاقم الإداري الذي تتوفر عليه. كما تشمل الأمانة العامة التي يلحق بها مكتب الأمن الداخلي للكلية المصالح الآتية :مصلحة الميزانية والمحاسبة، مصلحة الوسائل والصيانة.

أقسام الكلية

*كل المعلومات مأخوذة من موقع جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

- الاعلام والاتصال
- علوم انسانية
- التاريخ
- علم النفس وعلوم التربية
- علوم إجماعيه
- علم النفس

تخصصات القسم

- الفلسفة
- علم إجتماع : علم اجتماع اتصال
- علم إجتماع : علم اجتماع التربية
- علم الاجتماع
- علم الاجتماع : علم اجتماع حضري
- علم السكان
- فلسفة
- علم اجتماع التربية
- علم اجتماع تنظيم وعمل

- **بناء العينة: العمق بدل التعميم**

أمام استحالة إجراء المسح الشامل على مجتمع الدراسة واستجواب جميع الفاعلين فيه، أصبحت البحوث المعاصرة تعتمد على طريقة العينة، كممارسة منهجية مهمة تسهل على الباحث إجراء بحثه، شرط أن تكون بطرق

خاضعة للمبدأ العلمي حيث تضمن تمثيلية المجتمع عبر إتاحة الفرصة للاستجواب بطرق متساوية لكل فرد من المجتمع. لكن مسألة التمثيلية لاقت مساءلة في البحوث الكيفية عكس البحوث الكمية التي تصبح للتمثيلية شرعية منهجية." وهذا راجع لأسباب عدة. أولا لأنها لا تتسق مع مبادئ البحث الكيفي. ثانيا لأن حجم العينة وطبيعة إجراءات اختيار العينة في البحث الكيفي لا يتضمنان أي دليل على تمثيلها"[1].

وسيأخذ هذا البحث مجرى آخر بالنسبة لتمثيلية المجتمع المدروس. و سنعتمد على مجموعة من الصور قليلة ومقصودة لكنها غزيرة المعطيات. وهو ما يمكن أن نسميه بالارتكاز المعمق في استنطاق السياق التفاعلي والاتصالي من الصور للطالب الجامعي في مختلف الفضاءات. ولا تصحّ هذه العملية إلّا عن طريق التعمق في دراسة صور مقصودة الاختيار ومحدودة تجعلنا نفهم بناءاتها المختلفة من خلال استكشاف التدفق الطبيعي للأحداث دون محاولة منا التحكم في العوامل الخارجية الغريبة عن الظاهرة محل البحث.

ما دمنا نروم من وراء موضوعنا البحث في طقوس الاتصال لدى الطالب الجامعي فقد اعتمدنا على العينة **القصدية** التي تعتبر الأنسب لبحثنا " فكثير من الباحثين الكيفيين والذين يريدون اقتحام مثل هذه المواضيع يقومون باختيار العينات العمدية أو الحكمية. ويتوقف ذلك على أساس المشكلة المدروسة التي يتناولها البحث."[2]والسبب في اختيارنا لهذه العينة والمتمثلة في اختيارنا لفضاء يكون معروفا بالنسبة إلينا. ويحمل الممارسات والتفاعلات والعلاقات الاتصالية .

تم اختيار مجموعة من الصور في بداية الأمر وفق مبدأ التواجد الآني لنا، فكان ذلك عبر مراحل مختلفة:

المرحلة الأولى: تصوير العديد من الصور التي تجاوزت 17 صورة في فضاءات مختلفة (النادي، قاعات التدريس، البهو، الملتقيات والأيام التكوينية)، وهذا من تاريخ 2024/01/14إلى 2024/04/22.

[1] سوتيريوسسارانتاكوس، البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارع، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2017، ص 211.
[2] Michael Quinn Pattonpatton, Qualitative research and evalution methods, thousand OaKs, ca, sage ,3 ed ,2002, p242.

المرحلة الثانية: تم في هذه المرحلة بفرز الصور، والاستغناء عن مجموعة من الصور التي تحتوي على خلل، أو غير واضحة، وكانت هذه المرحلة في2024/04/28.

المرحلة الأخيرة: تم اختيار مجموعة متنوعة من الصور في فضاءات مختلفة، قدرت عددها ب 09صور، والتي نراها مناسبة كعينة للتحليل.

فلماذا اخترنا هذا العدد بالضبط من المجموع الكلي للصور (17)صورة:

إن اختيارنا لعدد العينة المذكور أعلاه له مبرارات منهجية ألزمتنا بالوقوف عند هذا الحد.وعموما هناك سبب منهجي يتمثّل في **التشبع النظري أو (الإغراق)**.فعند تجاوزنا للعدد 09 صور أصبحت الوضعات تتكرر وتصب في نفس السياق،بالإضافة إلى أن هناك العديد من الصور المتشابهة في الفضاء وفي العملية الاتصالية أيضا، وهو ما جعلنا نقف عند هذا الحد من الصور لأن الصور أصبحت تعيد إنتاج نفسها في قوالب رمزية واتصالية متشابهة، وعند رؤيتنا لمماثلة الخصائص أصبحنا واثقين بأن هناك فئة مشبعة. وسلمنا بأن الصور المستقاة مشبعة بالبيانات.وهو ما يتيح لنا فرصة الانتقال إلى المرحلة المنهجية الثانية القائمة على تحليل المعطيات.

بالإضافة لاختيارنا لهذا العدد هو ضيق الوقت، فالعملية التحليلية تحتاج إلى وقت أكبر لاستنطاق السياق الرمزي لها، فكل صور تحتاج إلى ثواني لتصويرها، مقابل التحليل الذي يحتاج أكثر من ساعة لتحليل هذه الرسوم، فالقاعدة تقول كل صورة تضمر وقت كبير من الزمن التحليلي.

ثانيا: الأدوات

- **التصوير الاثنوغرافي: كالمكنسة الكهربائية للمعطيات**

اهتمت جل الدراسات السوسيولوجيةوالأنثروبولوجية في الآونة الأخيرة باستخدام الآلات والأجهزة الحديثة. وقد بلغ بهم الحدّ إلى درجة التنويه بأهميتها في جمع المعطيات وتوضيحها. وقد أشار **مالينوفسكي** "إلى أنّ أستاذه **سلجمان** أهداه آلة تصوير وهو يستعد للقيام برحلته الشهيرة، حتى إنه عرض في سائر كتبه عن التروبرياند صورا عديدة لمختلف المواقف والأنشطة"[1]، كما استخدم**بارث** آلة التصوير بصورة واضحة" حيث توجهت أبحاثه، لدارسة السياق التفاعلي للأجساد وفق نمط معين داخل الفضاءات المختلفة، مما يخلق لنا رسائل مختلفة تحمل بين ثناياها شيفرات وممارسات عميقة تحتاج إلى التحليل والتفسير . إن سيرورة العملية الاتصالية وتحرك الأجساد في فضاء الجامعة . مثل نبراس تفكيرها وتحقيقاتها.لقد حللت هذه النماذج وهذا بالاستعانة بالآلات الحديثة التي ساعدتها على جمع قدر كبير من المعطيات"[2]. وتصبح الصورة بذلك فضاء لملاحظة العلاقات الاجتماعية والتفاعلات والمواقف اليومية أيضا.

فالصورة الإثنوغرافية لا تقتصر إلّا على المشاهد فقطبل"تضم الرسم والتصوير والأفلام وتسجيل الفيديو والمستندات والمساحة والخرائط."[3]لقد استخدم هاربر **Harper** " الصورة الفوتوغرافية التي التقطها الباحث لعالم الشخص المبحوث كجزء من مقابلة مستمدة من الصور. ولكنه تبين أن المعطيات الثقافية الموجودة في هذه الصورة الفوتوغرافية غير معروفة لمن التقط هذه الصور.وهذا الوضع يسلط الضوء على واحدة من القضايا المتعلقة بأمثال تلك الطرق"[4]. في هذه الحالة يمكن أن تضيع من الباحث الدلالات الثقافية المتوفرة داخل فضاء الصورة أو يعمل الباحث على تأويل وتفسير ما يوجد داخلها بصورة ذاتية.

لكن رغم كل هذه العوائق التي تعرقل سير البحث إلا أننا مؤمنون بأنها تستعمل كجزء رئيس في البحث الكيفي حتى يزوّد بالثراء الاثنوغرافي الذي يعتبر الهدف المنشود لكل باحث.إن الصورة وما تحتويه من امتدادات ثقافية

[1] فتيحة محمّد إبراهيم و مصطفى حمدي، مدخل إلى مناهج البحث في علم الانسان، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط) ، ص 208.

[2] دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007، ص 65. (بتصرف).

[3] فيليب لابورتولراو جان بيار فارنييه، إثنولوجياأنتروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص 382.

[4] ميل تشيرتون وآن براون، علم الاجتماع النظرية والمنهج، ترجمة هناء الجوهرى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012، ص580.

تساعد الباحث على تشكيل منظومة دلالية وسياقات وفيرة على الحياة الاجتماعية للطلاب. فهي تفسر بطريقة صامتة كل الظواهر وخاصة التي تتهرب من الوعاء المعرفي والمساءلة.

"إن للصورة مداخلها ومخارجها. لها أنماط للوجود وأنماط للتدليل. إنها النص. وككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال الأشياء أو سلوكات أو كائنات في أوضاع متنوعة. فدلالة الصورة ليست معطاة بشكل سابق على التنظيم يولد المعنى من حيث أنه يردّ هذه العناصر إلى بنيتها الأصلية. وبالعودة إلى هذه البنية يتم الكشف على الأبعاد الدلالية الجديدة للعنصر داخل الصورة"[1]. وعلى هذا الأساس تم إختيار الصور بطريقة مبينةمن طرف الباحث .لم يكن التقاط الصور خلسة وإنما كانت متاحة نتيجة تعاون الطلاب وقد تمّ الاعتماد عليها وفق طبيعة الموضوع الذي ستتحول بعد ذلك إلى رسم طيفي لحماية خصوصية.فكل صورة تعرض وتحدد وتصور موضوعا محددا ذات سمة تفاعلية . وقد حرصنا على أننرفق كل صورة بتحليل معمق علنا نصل للعمق بدل التعميم . ويكفي أن نشير هنا إلى كل الدلالات التي حصلنا عليها من خلال التنويع في الوضعات(poses) وكذا من خلال أشكال الحضور الجسدي والاتصالي في مختلف الفضاءات الموجودة داخل الجامعة والمرافق التابعة لها . فكل هذه الوضعات تدخل إلى الصورة باعتبارها فضاء داخليا يشمل كل أنساق الوضعات. ولهذا فالصورة تعمل على اختراق كل الأنساق، أي زحزحتها عن موقعها وتعديلها وإعادة النظر في نظامها.

تثير الكثير من الموضعات، والتي أنوي التطرق إليها، قضيتين منهجيتين ، ينبغي عدم الخلط بينهما، الاكتشاف والاستعراض (الجسدي)، لأنهما عمليتان تختلفان. فالاكتشاف يسبق الاستعراض، وهذا أمر بديهي. لكن ما يهمنا هنا كيف نمارسهاتين العمليتين بطريقة ممنهجة. وكيف تساهمان في فك الرموز .

[1] سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص، 31-32.

هناك مجموعة من السلوكات الصغيرة التي تتمظهر ماديا بصورة مشفرة جدا (codifiée). بينما تظل الآثار الاجتماعية أو معاني الأفعال غامضة جزئيا. إن أفعالا قابلة لإعادة تصنيع بواسطة الكاميرا. وهنا ندخل في مرحلة الاستكشاف بواسطة الآلة، حيث تقدم المعنى وتعطيه هسهسات دلالية إن صح التعبير، فالسلوك اليومي الصغير والذي يدخل في العلاقات الاتصالية يتدفق ويستعرض نفسه بصورة دلالة متكررة، وما الكاميرا إلا أداة لفتح علاقات جديدة لإستنطاق المعطيات.

إن الصور التي توضح السلوك الاتصالي والتي صورتها في وضعات عفوية يمكن من جهة أن تفيد في فهم ثلاث نقاط أساسية: أساليب التصرف المرتبطة وكيفية تشكل العملية الاتصالية، وسياق التفاعل والطقسنة الجسدية داخل فضاء الصورة " وبالتالي تظل الصورة سجل لكل التفصيلات التي يمكن للباحث الرجوع إليها في مراحل متقدمة من الدراسة. وسوف يستخلص منها بيانات أكثر مما كان يستطيع استخلاصه عندما كان يلتقط الصور في بدء الدراسة"[1]. من المؤكد أن الصورة تحمل مستويات أعلى من المعاني والدلالات التي تجعل الباحث يبحث في العمق بدل الرؤية والالتفاف بالألوان والأشخاص داخل الصورة.

- **حوسبة الصور: من الصورة إلى الرسم الطيفي**

حاولنا في هذه الخطوة دمج الخورزميات الحوسبية لتحويل الصورة الفوتغرافية إلى الرسم الطيفي، عن طريق برنامج **photofunia**، الأخير الذي يمكن الوصول له بطريقة مجانية، هذا البرنامج يسمح لنا بتحويل الصور بطريقة خطية، حيث يقوم بتحويل الصورة لرسم طيفي بسرعة عالية وبطريقة منظمة ، السؤال المطروح هنا **لماذا تم تحويل الصورة لرسم طيفي ؟ وهل الصورة لا تعمل على وضعنا ضمن سياق تحليلي ودلالي؟** في بداية الأمر انطلقنا من فكرة الاعتماد على الصورة بطريقة مباشرة، لكن وجدنا عائق بحثي هو رفض الكثير من الطلبة عملية التصوير، لهذا انتقلنا للرسم الطيفي كهروب تكتيكي ومنهجي يحمي الخصوصية ويجعلنا في سكة البحث، لهذا

[1] فتيحة محمد إبراهيم و مصطفى حمدي، مرجع سبق ذكره، ص210.

يمكننا أن نقول بأن هذا البرنامج ساعدنا بطريقة كبيرة في هذا البحث، ويمكن أن نطلق عليه **بالمشارك الفعال**.(Active participant)

برنامجphotofunia المعتمد في تحويل الصور لرسم الطيفي

المبحث الثاني:تحليلالرسوم الطيفية

- المستوى السطحي للبنيات
- المستوى الأعمق للبنيات.

تحليل الرسم الطيفي01:

الرسم الطيفي(01) صورة لمجموعة من الأساتذة والطلبة في جلسة نقاش حول موضوع ما

المستوى السطحي للبنيات : يتمثل التحليل الصوري في قراءة الصورة من حيث شكلها العام حيث تعرض الصورة كونها صورة فوتوغرافية طيفية ثلاثة أشخاص في قاعة المناقشات وهي فضاء من فضاءات الجامعة ويتقاسمون الحديثفيما بينهم حول موضوع ما ومهم، إثنان منتبهون للشخص الثالث وهو يتحدث.

المستوى الأعمق للبنيات: يمكن للرسم الطيفي أن يكون له أهمية علمية اجتماعية دلالية وتفصيل دقيق من خلال فك شفرته الغامضة فمثلا فالتفسير لهذه الصورة أنها تتكون من ثلاثة أشخاص في قاعة المناقشات في إطار ندوة علميةفي استراحة الشاييعد حضورهم الجلسة الرئيسية ، في حين وجود مجموعات أخرى، الأمر يتعلق بنفس الموضوع لتحقيق الشيء ذاته فبؤرة التفاعل والتواصل تكمن في الرسم الطيفي هذه الأشخاص الثلاث الذين يتقاسمون الحديث والأكل بلباس رسمي واهتمامات مختلفة من شخص إلى آخر، فهنا شخصان منتبهان للشخص الثالث وهو يتكلم بكل تركيز مستخدما حركة الجسد ووجهه وعينيه ويديه إحداها يستند عليها محاكيا الشخصان الجالسان معه في نفس الطاولة نظره للشخص المقابل، فنجد الشخص المقابل منتبه بشكل مركز ومتفاعل مستخدما الجسد وكل حواسه لزيادة الانتباه والتركيز لما يقوله المتحدث، وبالمقابل نجد الشخص الثالث الجالس بجانب المتحدث بنظرة إلى المتحدث لكن دون تفاعل ولا تركيز معه والدليل على طريقة جلوسه والنظر إلىالمتكلم.إذن العملية الاتصالية تحتاج إلى التزامن التفاعلي أي فهم البعد الزماني للبنيات التفاعلية، والانتقال من التفاعل المركز (**interaction centreé**)ـ والذي لاحظناه في الرسم الطيفي، إلى التفاعل المشتت (**focuesd**)، فما هو ملاحظ أن التفاعل يتقطع ضمن سياق الحقل البصري في الرسم الطيفي، وهنا نستنتج الأشخاص داخل الصورة يعتمدون على التواصل البصري والجسدي من الدرجة الأولى، لإيصال انفعالاتهم وبنياتهم المعرفية.

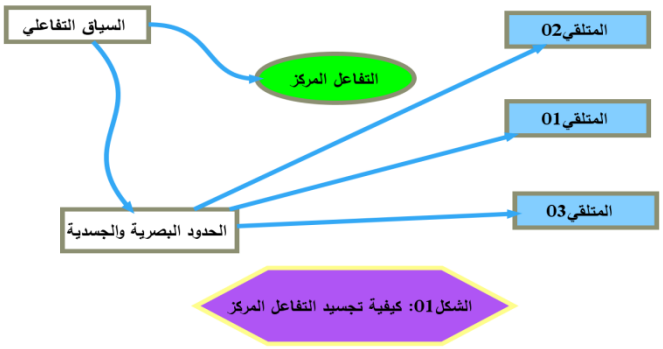

الشكل01: كيفية تجسيد التفاعل المركز

إعداد الطالبة عن طريق برنامج vue*

هذا الشكل يوضح لنا عملية التفاعل المركز التي لاحظناها داخل فضاء الرسم الطيفي، باستخدام الحواس والجسد كعمليتين أساسيتين للوصول للسياق التفاعلي والمركز، فالموضوع هو الذي يفرض نفسه ضمن سياق التواصل.

تحليل الرسم الطيفي2:

الرسم الطيفي (02) يمثل مجموعة من الطلبة في وضعية جلوس على شكل حرف u

*عبارة عن برنامج مجاني لرسم الخرائط الذهنية لدعم عملية التعليم والتدريس، عن طريق شبكات دلالية للموارد الرقمية.

المستوى السطحي للبنيات: تتمثل الصورة الفوتوغرافيةمن حيث شكلها العام مجموعة طلبة موجودين في قاعة الإشراف ضمن ورشة تدريبية في المنهجية مع الأساتذةمصطفين بين طاولات بشكل حرف Uمع وجود طاولات فارغة وكراسي بوجود سبورة تفاعلية .

المستوى الأعمق للبنيات:يكمن تفسير الرسم الطيفي لهذه الصورة من حيث رمزها الدلالي وحقيقتها الواقعيةالسوسيولوجيوماوراء ستارها، حيث أنفي قاعة التدريس توجد طلبة مصطفين حول الطاولات جالسين على كراسي مشاركين في يوم تكويني متزامن أغلبية الطلبة مديرين ظهورهم ووجوههم نحو الأساتذة منتبهين بحركات جسدية كليا وإيماءات بكل تركيز وتفاعل بحكم وظائف الكراسي والطاولات التفاعلية مع وجود طاولات وكراسي فارغة بين الطلبة في الصف الأمامي ليتمكن الطلبة من الخروج والمغادرة دون إحراج أو اعتذار، في حين الصف الثاني طاولات وكراسي فارغة عدى شخص واحد منتبه بكل تركيز وتفاعل محاولا تواصل مع الأساتذة المكونين،وفي جهة نجد الصف المقابل طلبة مصطفين على طاولات وكراسي متلاصقة كأنهم يمنعون مجيء دخيل بينهم، كأنها أجساد متحكم فيها تفاعليا وسياقيا، بالمقابل هناك الأستاذ المكون يهيئ للدرس، وانطلاقا من هذا الرسم الطيفي يمكننا أن نستنتج أن طقس التواصل هنا مركز على مركز واحد، يصنع لنا بطريقة مستمرة سلوك تفاعلي من نقطة واحدة، وبالتالي ينتقل التصور من التواصل الجماعي إلى التفاعل الواحد (المركز)، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نطرح التساؤل الذي كان دائما في ذهنيتنا أثناء الممارسة البحثية : هل يمكن التواصل أن يكون أحادي القطب في مثل هذه المناسبات؟ وهل يمكننا أن نغزو عن طريق حركتنا على فضاءات نحن فيها فئات ثانوية؟.

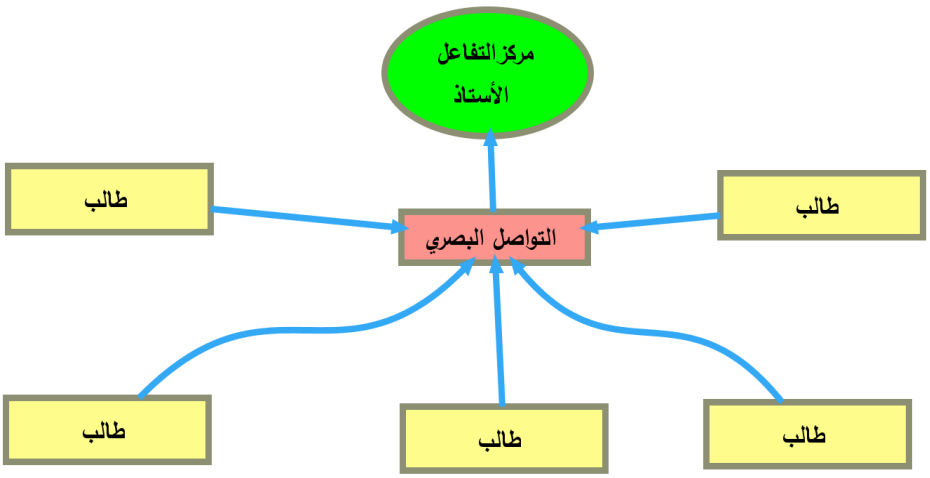

الشكل (02): يمثل تواصل الطلبة بصريا مع الأستاذ ضمن حدود السياق المتوفر

تحليل الرسم الطيفي03:

الرسم الطيفي (03):يمثل طلبة في وضعية جلوس في قاعة الإشراف بطريقة عشوائية

المستوى السطحي للبنيات:من حيث شكلها العام: طلبة جالسين في قاعة الإشراف بطريقة عشوائية غير منظمة متجهين بصريا إلى وجاهات مختلفة (قبل بداية الورشة).

المستوى الأعمق للبنيات:تكمن تحليل هذه الصورة لرسمها الطيفي تحليلا سوسيولوجي لدلالته الكامنة حيث توجد مجموعة ضئيلة من الطلبة في قاعة– رغم أهمية الموضوع– جالسين في شكل u مع وجود فراغات بينهم، الطلبة في حالة انتباه مركزين بكل تفاعل ايجابي بأجسادهم كأنهم يتلقون رسالة بصرية بلغة رمزية وسوسيوـ لسانية

من الأساتذة الواقفين أمامهم في وسط نقاشات معهم بحركة أجسادهم كليا وأيديهم من مكان إلى آخر حول نفس الموضوع المتواجدين لأجله، يمكن هنا أن نلاحظ أن التواصل ذو بؤر متعددة، ومختلفة فهناك من خرج عن نطاق التواصل المباشر إلى التواصل عبر الهواتف كأنها تحاكي التطابق الظرفي للسياق التفاعلي، وهذا ما نسميه بالتموضع المؤقت كملاحظين محتملين.

تحليل الرسم الطيفي04:

الرسم الطيفي (04):يمثل مجموعة طلبة ضمن الورشة المنهجية

المستوى السطحي للبنيات :يتضمن الرسم الطيفي :مجموعة من الطلبة ضمن الورشة المنهجية، يتواجد داخل فضاء الرسم طالبين في لحظة تواصل.

المستوى الأعمق للبنيات:يكمن الرسم الطيفي في وجود طلبة داخل قاعة الورشة التكوينية في جلوس كلي غير منتظم، فكل طالب اختار مكان بصري ولتنتبه إليه كل الأجساد والأبصار، حيث تجد كل إثنان جالسين بجوار يحاكيان ويتفاعلان فيما بينهم ، لاحظنا وجود طالبين منفردين مهتم بانشغالاته التعليمية بعيد عن بقية الزملاء

المتواجدين في نفس القاعة، حيث ترمز هذه الصورة في دلالتها إلى استخدام الطلبة أجسادهم الحسية ووظائفهم التفاعلية والتواصلية فيما بينهم بغية تفسير لبعضهم كل انشغالاتهم اليومية المجتمعية أو التعليمية داخل هذا الفضاء، وبالنظر للرسم وما يعتريه من دلالات ومعاني رمزية، نلاحظ أن هناك تفاعل أفقي للأجساد، ومعنى ذلك أن الطلاب يعتمدون على التواصل البيني، فهم يستعرضون أجسادهم، ويشكلون خريطة بصرية تواصلية، ترمز إلى التمركز في سياق الفضاء ولهذا فالطلاب في الكثير من الفضاءات يعملون على ضبط حدود البصر والجسد لإعطاء دلالات على الاستعداد والتفاعل المتزامن.

تحليل الرسم الطيفي05:

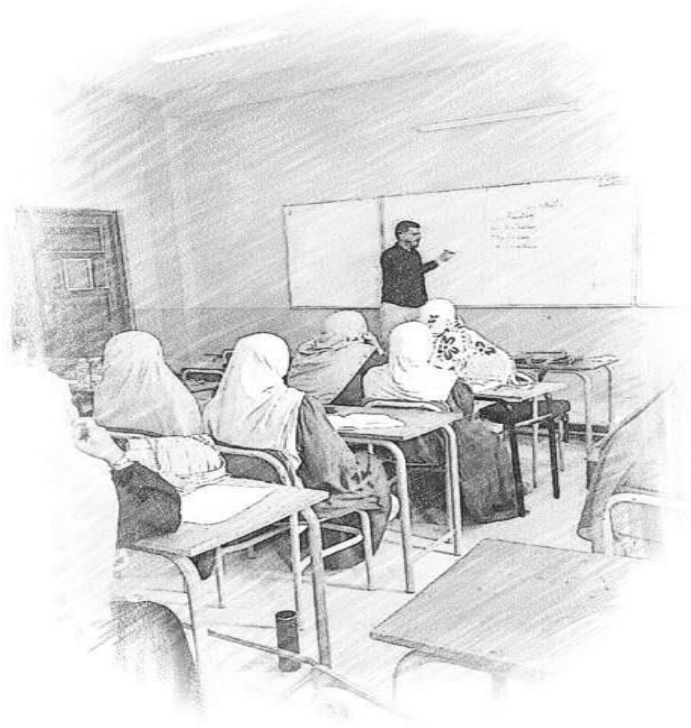

الرسم (05):يمثل طلبة جلوس في شكل مستطيل في صف متتالي

المستوى السطحي للبنيات :يتمثل التحليل الصوري في قراءة الصورة من حيث شكلها العام حيث تتضمن:صورة فوتوغرافية تعليمية ثقافية هادفة، طلبة في قاعة الدرس رفقة الأستاذ جلوس بشكل مستطيل في صف متتالي، تم التقاط الصورة من الزاوية الجانبية الخلفية للطلبة.

المستوى الأعمق للبنيات:يكمن الرسم الطيفي في وجود طالبات داخل قاعة التدريس بوجود متزامن رفقة الأستاذ بهدف إلقاء درس وشرحه مفصلا بحركة يده في السبورة ممسكا القلم بتركيز منتظم وبكل جهد وبتفاعل الطلبة وتواصل كل منهم يريد أن يستوعب الدرس قبل زميله مديرين ظهورهم للمصور غير مهتمين لهذه، وبالنظر لاصطفاف الطلبة والتركيز معه يلخص لنا عملية الأداء والأدائية داخل السياق الدرامي، **فغوفمان** أشار في كتابة **عرض الذات في الحياة اليومية** أن الفعل هو وحدة وحركة، التي يكون الفرد واعي بها، والتي قد تكون أو لا تكون من تصميمه، وهذا مالاحظناه من خلال هذا الرسم، فالمصور جعل الطلبة في اصطفاف منظم يعملون على ترتيب أجسادهم وفق سياق اللحظة، وعلى هذا الأساس يجب القول أن الطلبة يؤدون دورا معينا على خشبة المسرح في المشهد المحدد الذي يتعثر فيه، وحتى بعض الطالبات صرحن بقولهن " **جامي لقينا القسم منضبط بهذا الشكل**".

تحليل الرسم الطيفي06:

الرسم الطيفي (06):يمثل طالبين جالسين في طاولة في نادي الجامعة

المستوى السطحي للبنيات :يتمثل التحليل الصوري في قراءة الصورة من حيث شكلها العام حيث تتضمن:صورة فوتوغرافية طيفية لطالبين جالسين في طاولة في نادي الجامعة أحدهما بجانب الآخر، حيث التقطت الصورة من الوجهة الأمامية لهما.

المستوى الأعمق للبنيات:تكمن الصورة لرسمها الطيفي في دلالتها العلمية والتعليمية الإجتماعية، فتحليلها الكامن تكون في تواجد طالبان في نادي الجامعة استراحة بعد حضور حصة درس مع زملائهم الطلبة، الطالبان جالسان في طاولة منظمة أحدهما ينظر للأخر وهما في حالة تواصل حول الدرس أو بحث بحركة الأجساد والأبصار منتبهين مستمعين لبعضهم البعض فوق الطاولة أدوات قلم وكراس بهدف إيصال فكرته لزميله وهنا دلالته تكون ضمن التفاعل المركز لدى هذا الطالب عند تلاقيه الدرس من الاستاذ.

تحليل الصورة 07:

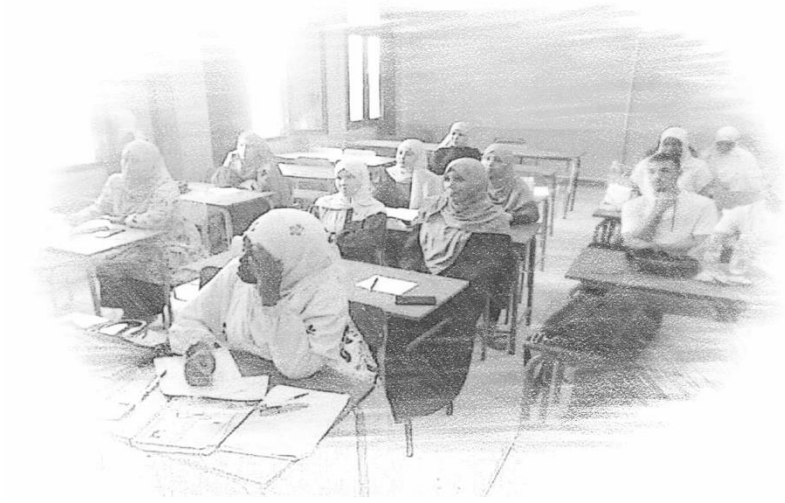

الرسم الطيفي (07):يمثل طلبة في قاعة التدريس

المستوى السطحي للبنيات:يتمثل التحليل الصوري في قراءة الصورة من حيث شكلها العام حيث تتضمن: صورة فوتوغرافية طيفية طلبة في قاعة التدريس متزامن بوجود الأستاذ الصورة أخذت من الوجهة الأمامية للطلبة.

المستوى الأعمق للبنيات: تكمن الصورة لرسمها الطيفي السوسيولوجي في تواجد طلبة داخل القاعة للدراسة مصطفين بكل تنظيم وتواصل مركزين مع الأستاذ المدرس في حصة أسبوعية، أما الطلبة في انتباه أمامي للدرس للتركيز محاولين اخذ المعطيات دون إحالة اهتمام للمصور عدى طالبة تجلس في الصف الأمامي لا تريد الظهور و في نفس اللحظة منتبهة للمدرس جلوس فردي لانتباه أكثر وتفاعل منتظم مركز كأنها تقول دعوني أركز.

تحليل الرسم الطيفي08:

الرسم الطيفي (08):يمثل تواجد طلبة مدرج رباعي الشكل

المستوى السطحي للبنيات: يتمثل التحليل الصوري في قراءة الصورة من حيث شكلها العام حيث تتضمن الصورة طلبة داخل مدرج رباعي الشكل يتسع لمئات الطلبة حضور محاضرة بنسبة ضئيلة طالبات (نسوية)، وجود طاولات فارغة، الصورة التقطت من الأمامية الجانبية.

المستوى الأعمق للبنيات: تكمن الصورة في معناها الغامض والخلفي أن طلبة في مدرج بصدد حضور محاضرة بتركيز مشتت وغير منتظم رافضات التصوير مديرين وجوههم بحركات جسدية بصرية وابتسامات كأنهم امام مسرح عدى بعض عناصر من الطالبات غير معيرين اهتمام المصور ومنتبهات للمحاضر.

تحليل الرسم الطيفي09:

الرسم الطيفي (09):يمثل تواجد طلبة مصطفين في مدرج

المستوى السطحي للبنيات:تتضمن الصورة من حيث شكلها العام التقطت الصورة من الزاوية الجانبية الأمامية لجهة اليمنى من المدرج، تواجد طلبة مصطفين بطاولات وكراسي.

المستوى الأعمق للبنيات:بحيث تتضمن الصورة في رسمها الطيفي الكامن كل الأجساد جالسة ومصطفة في مكان منظم لكلا الجنسين في مدرج لحضور محاضرة منصتين إلى أساتذة المحاضرين بتركيز منتظم وتفاعل غير مهتمين بالمصور، لدرجة يكون التحكم في السلوك بصفة أدنى بالنسبة للطلبة الحاضرين وبحد أقصى بالنسبة للمحاضر، وتكون العلاقة بينهم علاقة انخراط في الاستماع والانتباه والإدماج لشدة التركيز و التواصلي التفاعلي مع الموضوع نجد الطالب المقابل الوحيد في الصف بحركة يديه محاولا الغوص في بحر المحاضرة.

خلاصة الفصل الثاني:

بالنظر لما قمنا به في الفصل الثاني من عرض المخطط المنهجي لمعالجة الدراسة البحثية، وإقحام طرائق جديدة في البحث السوسيولوجي، نجد أننا حاولنا رصد وتطبيق مقاربة منهجية التي ابتدعها **ايرفنغ غوفمان** لأجل استنطاق الظواهر الاتصالية داخل فضاء الرسم الطيفي، واستجلاء أبرز مستوياته المضمرة، ومعانيه الممكنة، ومظهره النموذجي، داخل فضاء (الجامعة) نعتقد أنه مازال يحتاج إلى تفكيك ، حاولنا وضع هذه الرسوم تحت عدسة التحليل لاستنطاق أهم المعطيات الدلالية والرمزية للظاهرة الاتصالية لدى الطالب الجامعي، وفق وضعات مختلفة وفي فضاءات متنوعة أيضا.

الخاتمة

أمام التعقيد الذي يتسم به موضوع طقوس التواصل لدي الطالب في الفضاء الجامعي تحليل طيفي، وجدنا أنفسنا أمام ضرورة التفكير ليس فقط في بناء منهجية تسمح لنا بالنفاذ إلى فضاء الرسم الطيفي وما يحمله من دلالات رمزية، الذي يعتبر مسألة مسيجة بقانون اللامساس واللااقتراب واللامفكر فيه موضوعاتيا—**حسب وجهات نظر الكثير من الأساتذة، لأن بناءه ومحاولة دراسته صعبا نوعا ما –**، فمسألة ظاهرة التواصل الصامت داخل تضاريس الرسم الطيفي وتحليلها، تطلب منا التسلح بمنهجية مفكر فيها، وهذا ما قمنا به من خلال وضع طريقة مفيدة لاستكشاف معاني وديناميات التفاعل التي تجري داخل الرسم الطيفي. ركزت دراستنا على الإجابة على السؤال التالي: **كيف يتشكل الطقس الاتصالي لدى الطالب الجامعي داخل فضاء الرسم الطيفي؟ وكيف تتمظهر العملية الاتصالية في الفضاء الجامعي عبر تضاريس الرسم الطيفي ؟** ، حيث وقفنا على نقاط أهمها:

- من الواضح وبناء على العديد من الملاحظات التي لاحظناها في الرسوم الطيفية، أن ظاهرة التواصل لاتتعلق فقط بما يلاحظ من حركات في فضاء الجامعة من طرف الطلبة ، بل هو ظاهرة يمكن تفكيكها انطلاقا من الرسم الطيفي، بما يحمله من دلالات ومعاني مبطنة، وبالتالي نرى أن التواصل جزء أساسي من الطقوس نفسها، فلا يمكن أن نفصل التواصل كعملية سياقية على الطقس داخل فضاء الرسم، حيث يركز التواصل بشكل أساسي في الطقوس على الرموز، فلا يتم الحكم على الرسوم الطيفية على أساس الصواب والخطأ، بل على جوهر الرسم، لأن التواصل ومضامين الطقس الرسمي هدفه الوصول إلى " وعي الوعي". وهذا يعني أن الرموز المهيمنة على الرسم الطيفي تعكس الرمز نفسه، ويتم تحقيقه ضمن إدراك الباحثين لها في منظومة السياق التفاعلي.

- أن أهم سمة للطقوس هي أنها نوع محدد وتقليدي من السلوك. إنه مثال على التواصل بالمعنى الكامل لهذه الكلمة، **فراي كاري** ترى أننا أمام حزم من الرموز التي تحتويها الرسوم الطيفية، حيث تحمل أيضا نوعا من العلاقات التفاعلية، خارج قاعدة رسالة مستقبل ومتلقي، حيث اعتدنا على هذه العملية التواصلية، ولكن إذا فحصنا بدقة – دور المراقب الفاحص- ما يدور في هذه الرسوم الطيفية نجد أننا أمام نظام من الإشارات الهائلة التي تبنى وفق تصورات ووضعات يختارها الطلبة، كأننا أمام دراما اجتماعية تخضع داخل إطارها ثلاث مفاهيم : التفاعل، الرمز، المعنى، وانطلاقا من قاعدة أنا الإنسان يتصرفون اتجاه الأشياء على أساس المعاني التي ينسبونها لهذه الأشياء، فإن الطلبة – حسب تحليلنا للرسوم الطيفية- يخضعون أنفسهم للتفاعل الرمزي كأدة لإشباع حواسهم.
- إن الطالب دائما ما يركز على استخدام كل الجسد، حيث يركز على الأفعال التواصلية التي تساهم في تغيير موقف وتمركز معين، كأنهم في مسرح يقومون بأدوار غير حقيقية، وهذا ما لمسناه خلال عملية التصوير، فالطلبة يعملون على مسرحة أدائهم للوصول للتواصل الطقوسي، ويشمل هذا موضوعة الجسد ضمن دراما للأحداث، فمثلا قام طالب وأنا في عملية التصوير بإهانة صديقه داخل فضاء النادي مازحا من أجل إنكار جدية الاعتراف الذي هو على وشك الإدلاء به.
- رغم ما تم تفسيره من رسوم طيفية ضمن سياقات تفاعلية، فقد يفسر كل باحث انطلاقا من وجهات مختلفة، نظر لاختلاف عدسة النظر المعرفية، فالرسم يهيمن بصريا ويتعدى ملكات التفكير بصورة مباشرة، ويبقى تحليلنا جزء صغير جدا في هذا الموضوع، لأنه يصعب استخلاص رمزية ودلالة هذه الرسوم، لأنها خاضع لخبرات المشاهد وثقافته و لاوعيه، لأنها موجودة كتمثيلات ذات معنى لشخص ما، ومن ثم يجب علينا أيضا أن نأخذ بعين الاعتبار ما يسميه **إرنستجومبريتش** " حصة الناظر **the**

beholdersshare إذ يقترب المحلل لهذه الرسوم بكل ما لديه من تقنيات منهجية وعقلية وسياقية للوصول للرسائل التفاعلية داخلها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع بالعربية :

1. القرآن الكريم.
2. إيف وينكين، أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث، ترجمة: خالد عمراني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط 1،المنامة،2018.
3. روث بيرد وجيمس هارلي، التعليم في الجامعات والمعاهد العليا، مركز النشر العلمي السعودية ،ط1، 1992.
4. عدس عبد الرحمان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه أدواته أساليبه، بدون طبعة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1992.
5. فيرونيكا سترانغ، ما الذي يفعله الأنثروبولوجيون، ترجمة: هناء خليف غني، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط1، بيروت، 2019.
6. فيليب لابورتتولراو جان بيار فارنييه، إثنولوجياأنتروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004.
7. كوش دنيس ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2007 .
8. مأمون طبرية، علم الاجتماع في الحياة اليومية، دار المعرفة، الطبعة الأولى، بيروت، 2011م.
9. مُحَمَّد إبراهيم فتيحة و مصطفى حمدي، مدخل إلى مناهج البحث في علم الانسان، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط).
10. مصمودي زين الدين، بعض مشكلات المكونين في التعليم العالي،إشكالية التكوين والتعليم في إفريقيا والعالم العربي،مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، العدد الأول،2004.
11. ميل تشيرتون وآن براون، علم الاجتماع النظرية والمنهج، ترجمة هناء الجوهرى، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012.

قائمة المراجع بالأجنبية :

1. David Karp , speaking of sadness : depession, diconnection, and themeaningsof illness, oxford university press , 1997.
2. Erving Goffma,The presentation of self in everyday life.
3. Michael Quinn Pattonpatton, Qualitative research and evalution methods, thousand OaKs, ca, sage ,3 ed ,2002.

قائمة المجلات :

1. بنكراد سعيد، سيميائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية، أفريقيا الشرق، المغرب، 2006.
2. حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي وسيسيولوجيا الحياة اليومية أو المعاش ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ،ع17-18.
3. دومينيك بيكار، ترجمات طقوس التفاعل عند ارفنججوفمان، ترجمة: د.إبراهيم أمغار، مركز أفكار للدراسات والأبحاث، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش، 2020.
4. روجر كنج ، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة فهد بن سلطان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية،2008.
5. سوتيريوس سارانتاكوس، البحث الاجتماعي، ترجمة: شحدة فارع، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2017.
6. عبد الجواد مصطفى خلف،قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث الاجتماعية، جامعة القاهرة، مصر، 2002.

7. قدري حفني، دراسة في الشخصية الإسرائيلية «الإشكنازيم»، منشورات مركز بحوث الشرق الأوسط، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1980.
8. هيمت بسيوني عبد العزيز، النوع الاجتماعي والقهر، دراسة لأنماط تفاعل المقهورين في الحياة اليومية، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب،جامعة كفر الشيخ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية السابعة والثلاثون 2016م.

قائمة المذكرات :

1. بن الحاج جلول لزرق، الممارسات الطقوسية في طعم سيدي أمحمد بن عودة بغليزان مقاربة انثروبولوجية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2011/2010.
2. مخنفر حفيظة، خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي بين الخطاب التربوي والمجتمعي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم اجتماع، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، 2018/2017.

قائمة المواقع :

1. Alloschoolدروس اللغة العربية أولى بكالوريا علوم رياضية مفهوم التواصل–مدخل مفاهيمي https;//www.alloschool.com.
2. http://www.univ.eloued.dz

الملاحق

الصورة01

الصورة 02

الصورة03

الصورة 04